

**التعليم الرقمي والتبادل الثقافي في الجامعة الجزائرية من خلال****مشروع TAPP و PTAM**

إعداد

أ/ نصيرة بكارة

د/ رشيدة سعدوني

جامعة البليدة ٢ الجزائر

جامعة البليدة ٢ الجزائر

تم الموافقة على النشر في ١٥ / ١٠ / ٢٠١٨

تم استلام البحث في ١٠ / ٩ / ٢٠١٨

**ملخص:**

تتناول هذه المداخلة نموذجين للتعليم الرقمي والتبادل الثقافي في الجامعة الجزائرية. ويتعلق الأمر بمشروع TAPP (Trans-Atlantic and Pacific Project) و PTAM (Projet de Traduction Algérie-Moldova).. وتهدف المداخلة إلى عرض تجربة فريدة ورائدة في التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية من خلال التبادل الأكاديمي والثقافي الذي جمع طلبة من الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية مولدوفا، وتسعى في الوقت نفسه إلى الوقوف على فوائد هذا التبادل الذي تم بين طلبة ذوي خلفيات لسانية وثقافية مختلفة، فيما يخص تطوير التعليم والتعلم في الجامعة الجزائرية، وكذا تحدياته.

**الكلمات المفتاحية:** التبادل الثقافي، الترجمة، التعليم الرقمي، PTAM، TAPP.

**Abstract:**

This paper addresses two models of digital education and cultural exchange at the Algerian University, namely TAPP (Trans-Atlantic and Pacific Project) and PTAM (Projet de Traduction Algérie-Moldova).

The aim of the presentation is to display a unique and pioneering experience in digital education at the Algerian University through academic and cultural exchange of Algerian students and students from the United States of America and the Republic of Moldova. Similarly, our presentation aims to identify the benefits and challenges of this exchange between students with different linguistic and cultural backgrounds, with regard to the development of teaching and learning at the Algerian University.

**Keywords:** Digital education, intercultural exchange, PTAM, TAPP, translation

### مقدمة:

يشهد العالم اليوم استخدام تقنيات الإعلام والاتصال بشكل واسع وفي عدّة مجالات منها مجال التعليم على المستوى الجامعي. بالفعل، فقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات تطوير التعليم والتّعلم في الجامعة، بحيث أصبح الأساتذة يعتمدون في تقديم الدّروس في مخابر الإعلام الآلي، أو في قاعات التّدريس العادية، على شاشات العرض البويربوينت، وشبكة الواي فاي (wifi)، وحتى الهاتف النّقال في مادة التعبير الشفوي والكتابي مثلا. وهذا ما يسمى بالتعليم الرّقمي. وتظهر أهمية هذا النوع من التّعليم أكثر فيما يُعرف بالتبادل عن بعد telecollaboration، أي اشتغال طلبة من جامعات مختلفة افتراضيا على مشروع أكاديمي يُقصد من وراءه تطوير المكتسبات اللغوية والثقافية والمعرفية للطلاب في الجامعة.

ولإبراز أهمية التبادل عن بعد على المستوى الجامعي، سنتناول في هذه المداخلة نموذجين من التّعليم الرّقمي، وهما مشروع TAPP و PTAM. وبالإضافة إلى كون هذين المشروعين نوعين من أنواع التعليم الرقمي، فهما كذلك يرتبطان بمجال التعليم والتعلم عن بعد، كما سنشرحه في الأسطر القادمة. ونشير في هذا المقام إلى أنّ كلا المشروعين تمّ إنجازهما موازاة مع مادة التّرجمة المُدرّسة في القسم، وفي شكل حضوري وعن بعد. ونقصد بالحضوري شرح التعليمات الخاصة بالمشروعين للطلبة، والإجابة على أسئلتهم، ومناقشة بعض التفاصيل بتخصيص حوالي 10 دقائق في كلّ حصّة تدريسية. ونقصد بـ"عن بعد" تبادل الطلبة رسائل الكترونية فيما بينهم لإرسال النّصوص وتلقّيها، وطرح الأسئلة المتعلقة بها، وطلب التفسيرات إن وُجدت. كما يتضمن هذا الشّكل من المشروعين تبادل الطلبة الرّسائل مع منسقات المشروعين اللواتي كنّ يرسلن التعليمات للطلبة بواسطة البريد الإلكتروني، ويحرصن على إتمام كلّ مراحل المشروع، ويذكّرن الطلبة بالردّ على رسائل زملائهم، وكذلك تذكيرهم باحترام آجال إرسال النّصوص الأصلية وترجماتها. ونفيد القارئ علما أنّنا سنستعمل خلال هذه المداخلة الكتابة المختصرة للمشروعين المذكورين والجامعات المشاركة فيهما، وتوحيد كتابة المفاهيم المتعلّقة بهما تجنّبا للتكرار المملّ والحشو كما يأتي:

TAPP: Trans-Atlantic and Pacific Project

PTAM: Projet de Traduction Algérie-Moldova

NDSU: North Dakota State University

MSU: Moldova State University

جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله: جامعة الجزائر ٢

جامعة البليدة ٢ لونيبي علي: جامعة البليدة ٢

السنة الجامعية ٢٠١٥م-٢٠١٦م: الطبعة الأولى (مشروع TAPP)

السنة الجامعية ٢٠١٦م-٢٠١٧م: الطبعة الثانية (مشروع TAPP)

السنة الجامعية ٢٠١٦م-٢٠١٧م: الطبعة الأولى (مشروع PTAM)

السنة الجامعية ٢٠١٧م-٢٠١٨م: الطبعة الثانية (مشروع PTAM)

وتتمثل أهمية هذا البحث وتناول هاتين التجربتين هو التأكيد على أنّ التبادل الثقافي في إطار التعليم الرقمي بين طلبة الجامعات عبر العالم أصبح ضرورة تقتضيها تكنولوجيات الإعلام والاتصال. كما نودّ التأكيد على أنّ هذا التبادل بين طلبة ذوي خلفيات لسانية وثقافية مختلفة تماما لا يمنع نجاحه، بل يتيح للمشاركين تعلم مهارات لسانية وثقافية ورقمية عديدة. أما الإشكالية التي نودّ طرحها هنا فتتمثل في مدى توفيق الطلبة في ترجمة النصوص التي حرّرها نظراؤهم من أصول لسانية وثقافية مختلفة تماما عنهم. وبعبارة أخرى، هل يمكن لطلبة الجامعات من بلدان مختلفة وذات لغات وثقافات مختلفة العمل على مشاريع أكاديمية تهدف في المقام الأول إلى التبادل اللساني والثقافي بينهم؟

أولا: نبذة عن مشروع TAPP.

**TAPP** ومعناه Trans-Atlantic and Pacific Project (أي مشروع ما بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي)، هو مشروع تبادل لساني وثقافي بين طلبة أقسام اللغة الإنجليزية بالجامعات الأمريكية وطلبة أقسام الترجمة ومعاهدها في جامعات من أوروبا وآسيا وإفريقيا. وانطلق هذا المشروع في السنة الجامعية ١٩٩٩ م - ٢٠٠٠م على يد أستاذين وهما Bruce Maylath (بروس مايلاث) من جامعة Wisconsin (ويسكنسون)، والذي انتقل فيما بعد إلى جامعة North Dakota State University (NDSU) "الجامعة الحكومية في داكوتا الشمالية" (الولايات المتحدة الأمريكية) و Sonia Vandepitte من جامعة Ghent "جانت" (بلجيكا) (Maylath 2016; Humbley et al. 2005; Maylath 2018). ويتمثل الهدف الأساسي من إطلاق هذا المشروع في

«TAPP's main aim is to share insights into collaborative writing across borders and cultures, and, in the course of this work, to gain knowledge of others' cultural bases. »<sup>(1)</sup>

أي: "يسعى مشروع TAPP إلى هدف أساسي وهو مشاركة الآراء والأفكار حول تحرير الوثائق بصفة جماعية عبر الحدود الجغرافية والثقافات المختلفة. كما أن هذا المشروع يهدف، في سياق هذا العمل، إلى اكتساب المعرفة عن الأسس الثقافية للآخر." (ترجمتنا). وقد بدأ مشروع TAPP بمشاركة ثنائية من طلبة الـوم.أ وطلبة بلجيكا، ثم تطور على مرّ السنين ليضمّ مشاركين في جامعات أخرى من الـوم.أ وبلجيكا، وجامعات في فرنسا وإيطاليا وروسيا والصين وكينيا وفنلندا وإسبانيا والنمسا والدنمارك واليونان وتايلاندا وإيطاليا وبولندا وصربيا والبرتغال والجزائر (Vandepitte et al., 2016).

وتتمثل الفكرة الأساسية في مشروع TAPP في تحرير الطلبة في الجامعات الأمريكية نصوصاً أصلية باللغة الإنجليزية، ويقومون بإرسالها إلى زملائهم في الجامعة المعنية في بلد من البلدان المذكورة آنفاً. ويقوم الطلبة في تلك الجامعة بترجمة النصوص إلى اللغة الرسمية في بلدهم. ثم يقوم الأستاذ المشرف على المشروع في تلك الجامعة بتصحيح كلّ الترجمات ويعلق عليها بهدف تحديد مدى توفيق الطلبة الأجانب في ترجمة النص الأصلي. وبناء على هذا التبادل « students become aware of the diversity of the world community in which their documents travel. »<sup>(2)</sup> أي: يصبح الطلبة على بيّنة من تنوع المجتمع العالمي الذي تُنتقل إليه نصوصهم." (ترجمتنا). وأثرى الأساتذة المشاركون في مشروع TAPP عالم التعليم الرقمي والتبادل عن بعد بين طلبة الجامعات عبر العالم بمقالات وكتب فردية وثنائية وجماعية هامة.<sup>(3)</sup>

ويقوم التبادل الأكاديمي بين الطلبة في إطار مشروع TAPP، إضافة إلى تحرير النصوص وترجمتها، على عملية عكسية وهي ترجمة النصوص من اللغة الأم إلى اللغة الإنجليزية ثم إرسالها إلى الطلبة الأمريكيين قصد مراجعتها والتدقيق فيها لغوياً، وكذلك تحرير نص أصلي من طلابين في جامعتين مختلفتين، ثم إرساله للترجمة من طالب في جامعة أخرى (Vandepitte et al. 2016 ; Sorensen et al. 2015) ولما لهذا المشروع من فوائد علمية وأكاديمية وثقافية تعود على طلبة الجامعات، سعياً إلى تطوير طريقة تعلّمهم، ارتأينا في هذه المداخلة تناول تجربة مشاركة طلبة جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله وطلبة جامعة NDSU أنموذجاً.

لقد جمع مشروع TAPP طلبة معهد الترجمة، السنة الثانية ماستر، في الجامعة الأولى بطلبة طور الليسانس، قسم اللغة الإنجليزية بالجامعة الثانية مرتين، المرّة الأولى خلال السنة الجامعية ٢٠١٥م-٢٠١٦م، والمرّة الثانية خلال السنة الجامعية ٢٠١٦م-٢٠١٧م.

وأشرفت على هذا التبادل الأكاديمي أستاذتين من الجامعتين، وهما الباحثة والأستاذة إبتسام بلميهوب وهي طالبة دكتوراه من أصل جزائري، وأستاذة مؤقتة بجامعة NDSU. وفيما يأتي بطاقة فنية حول مشروع TAPP، والتي سنفصل فيها لاحقا.

مشروع ما بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي (TAPP)		
السنة الجامعية	٢٠١٥م-٢٠١٦م	٢٠١٦م-٢٠١٧م
المنسقتان	إبتسام بلميهوب الباحثة	إبتسام بلميهوب الباحثة
الجامعات المشاركة	جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله الجامعة الحكومية بداكوتا الشمالية NDSU	جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله الجامعة الحكومية بداكوتا الشمالية NDSU
عدد الطلبة المشاركين	٢٢ طالبا من جامعة الجزائر ٢ ٤٢ طالبا من جامعة NDSU	١٣ طالبا من جامعة الجزائر ٢ ٢٣ طالبا من جامعة NDSU
الفترة	من ٤ تشرين الثاني إلى ٧ كانون الأول سنة ٢٠١٥م	شهر تشرين الثاني سنة ٢٠١٦م
المحتوى	تحرير نصوص وصفية أصلية باللغة الإنجليزية ثم إرسالها إلى الطرف الآخر بغرض الترجمة.	ترجمة نص اختيارا من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ثم إرسالها إلى الطرف الآخر بغرض مراجعتها.
اللغات المستعملة	العربية والإنجليزية.	العربية والإنجليزية.
البريد الإلكتروني للمنسقتين	rachi130@yahoo.fr ibtissem.belmihoub@ndsu.edu	
الأهداف	- تطوير التعليم الكلاسيكي لدى الطلبة. - تقريب المسافات الثقافية والجغرافية لطلبة الضفتين.	

- اكتساب المعارف اللغوية والثقافية وتطويرها.	
- اكتساب روح العمل الجماعي، والنظام، واحترام الأجال.	
- اكتساب معارف في مجال التبادل الإلكتروني الأكاديمي،	
- اكتساب روح المسؤولية والإبداع عند تحرير النصوص و/أو ترجمتها.	
- توسيع دائرة الزمالة والصدقة على المدى الطويل.	
- اكتساب الوعي حول الفروقات اللغوية والثقافية بين طلبة الصنّتين.	

وتم إنجاز مشروع PTAM في خمسة مراحل أساسية، في كلا الطبعتين، إضافة إلى مرحلة أولية قبل بداية المشروع ومرحلة ختامية في نهاية المشروع. وجرت المرحلة الأولية خلال شهري أكتوبر ونوفمبر سنة ٢٠١٦م وسنة ٢٠١٧م على التوالي، بحيث دأبت منسقتنا مشروع PTAM بدءاً من شهر أكتوبر على تقديم المشروع لطلبتهما، كلّ فيما يخصّها. فنظّمت الباحثة قبل بداية الطبعة الأولى مشروعاً تمهيدياً للمشروع الأصلي، بحيث قسّمت الطلبة إلى فوجين. وطلبت من الفوج الأول تحرير قصص أصلية باللغة الفرنسية، وتعبّر عن الثقافة الجزائرية، وإرسالها لها بواسطة البريد الإلكتروني. ثم أرسلت منسقة المشروع القصص بعد أن حذفت أسماء أصحابها بغرض الموضوعية، إلى الطلبة التي عيّنتهم مترجمين. فقام هؤلاء بترجمتها إلى اللغة العربية. وقامت أخيراً المنسقة بتصحيح الترجمات وتقييمها. وعمدت منسقة المشروع وطلبتها من الجانب المولدافي إلى مراجعة تعريف القصة، وأنواعها، ومراحلها، وتحليل نماذج منها. و أما في الطبعة الثانية من المشروع، اشتغلت المنسقتان على النصوص الوصفية، بحيث قامتا بتدريس خصائص النص الوصفي، وكلفت الباحثة الطلبة بترجمة نص وصفي من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.

كانت هذه المرحلة بمثابة تدريب للطلبة وتعودهم على ما سيأتي لاحقاً ضمن نشاطات التحرير والترجمة التي تمت في إطار مشروع PTAM. ولاقي الطلبة المشاركون في هذا المشروع عراقيل فيما يتعلق بترجمة المفاهيم الثقافية الواردة في النصوص الأصلية، وهي التي ترتبط بالمأكولات التقليدية، واللباس، والعادات والتقاليد. ويرجع السبب إلى أن الثقافة الجزائرية ونظيرتها المولدافية متباعدتان مما يجعل ترجمتهما صعبة للطلبة. وإن ترجمة الثقافة من أصعب أنواع الترجمة لأنها تحوي

ماضي الشعوب وحاضرها ومستقبلها وعاداتها وتقاليدها، كما يرى بعض العاملين في حقل الترجمة الثقافية (Cordonnier 2002 ; Hersent 2007 ; Rolet 2012) ; (Brisset 1998 ; Gouanic 1998 ; Lindsten 2013) ;

وتمثلت المرحلة الختامية في طبعتي مشروع PTAM في إنجاز المشاركين أشرطة فيديو لمدة لا تتجاوز ثلاثة دقائق يعبرون فيها عن رأيهم في المشاركة في هذا المشروع، وعن ما تعلموه واستفادوا منه. ولكن، ونظرا للبيئة المحافظة للمجتمع الجزائري، لم يتم بإنجاز أشرطة الفيديو في الطبعة الأولى إلا مشاركتان من أصل ١٦٧ مشاركا، ومشاركة واحدة في الطبعة الثانية من أصل ٣٠ طالبا، بينما أنجز كل زملائهم من جمهورية مولدوفا، وهو بلد يتمتع بالفتح، أشرطة فيديو موفقة إلى حد كبير. ونعرض فيما يأتي المراحل الخمس الأساسية من مشروع PTAM في طبعته.

### المرحلة الأولى.

شهدت هذه المرحلة بداية مشروع PTAM بين طلبة جامعة البليلة ٢ وطلبة جامعة MSU حسب التواريخ المشار إليها في الجدول أعلاه. فطلب من المشاركين ملأ تقريراً أولياً (rapport de pré-collaboration) يقدمون فيه أنفسهم لزملائهم في الصفّة الأخرى، والذين سيشتغلون معهم في هذا المشروع لأول مرة. وأوصت التعليمات التي قدّمتها منسقتي المشروع على أن يتم ملأ التقرير وإرساله إلى الطرف الأجنبي في ظرف أربعة أيام. ونظرا للتفوق العددي للمشاركين من جامعة البليلة ٢ في كلا الطبعتين، اتفقت المنسقتين على توزيعهم على أفواج. ففي الطبعة الأولى من المشروع تم توزيع المشاركين على ١٦ فوجا لكل جامعة، ويضم كل فوج ما بين ٤ إلى ٦ طلبة من جامعة البليلة ٢ وطالبي أو ثلاثة طلاب من جامعة MSU. وتم توزيع المشاركين إلى ١٠ أفواج لكل جامعة في الطبعة الثانية، ويتضمن كل فوج من ٣ إلى ٤ مشاركين من جامعة البليلة ٢ ومشاركين إلى ٣ مشاركين من جامعة MSU. وتم تعيين رئيس لكل فوج، في الطبعتين، ويؤدي دور الناطق الرسمي للفوج الذي يشرف عليه. فأوكلت له مهام مراسلة منسقتي المشروع وتبادل الرسائل الالكترونية مع رئيس الفوج في الطرف الأجنبي. ويقع على عاتقه كل ما يتعلق بالمشروع من أسئلة تُطرح وإجابات أو توضيحات تُقدّم. فكان على رؤساء الأفواج أن يتلقوا تقارير عناصرهم وإرسالها مع تقريرهم الشخصي إلى الطرف الأجنبي في الآجال المحددة. وتضمنت هذه التقارير معلومات تتعلق باسم المشارك، وسنّه، وتعليمه ما قبل الجامعة، وهواياته، واللغات التي يتحدثها، والبلدان التي سافر إليها إن وجدت، وكذلك توقعاته حول مشروع PTAM الذي سيشارك فيه لأول مرة. ونذكر في هذا المقام أنّ اللّغة الفرنسية كانت لغة المراسلة بين المشاركين من الصّفّتين رغم أنّهم يتحدثون لغات أخرى كما وضّحوه في تقاريرهم. ويعود هذا الأمر لسببين. ويكمن السبب الأول في أنّ هذه اللّغة هي لغة التدريس المشتركة بين المشاركين في المشروع، بينما يكمن السبب الثاني في أنّ المشاركين من

الجزائر يجهلون اللّغة الرّسمية لجمهورية مولدوفا (اللغة الرومانية)، ويجهل زملاؤهم من جمهورية مولدوفا اللغتين العربية والبربرية، وهما اللّغتان الرّسميتان في الجزائر. وعليه، تمّ التّبادل التّفافي بين المشاركين باللّغة الفرنسية في كلّ مراحل المشروع. وفيما يأتي أمثلة عن تقارير المشاركين عند بداية المشروع.

« Comblen ma soif de découvrir vu que j'ai toujours été passionné de l'histoire des différentes civilisations. »

« Enrichir mon vocabulaire et mon lexique. »

« J'espère que les différences interculturelles ne soient pas un obstacle à mon collaboration avec une autre personne. »

« Ce projet est une expérience unique, pour les deux parties afin de mettre en pratique le français, et de connaître quelles sont les similitudes entre deux civilisations. Je suis contente qu'il y a un tel projet. »

« J'attends d'apprendre sur la culture et les coutumes, connaître la civilisation d'Algérie, parce que je pense que c'est un pays dont on peut apprendre beaucoup de choses nouvelles.

J'espère que notre collaboration sera unique, et si j'aurai la possibilité de voyager en Algérie, vous m'aidez de découvrir ce pays. »

« Je suppose que la prononciation française, d'un côté la nôtre, roumaine, et de l'autre, la vôtre, l'arabe, est un peu différente à cause des langues maternelles.

Ça reste encore à voir. »

« À mon avis, ce projet est une première étape vers une carrière en traductologie. Il nous donne la chance d'apprendre des nouvelles personnes, des nouvelles méthodes de travailler dans la traduction. PTAM peut conduire à une nouvelle collaboration à l'avenir. »

**المرحلة الثانية.** عرفت هذه المرحلة من المشروع تحرير النّصوص باللّغة الفرنسية، كلّ فوج فيما يخصّه، وتعبّر عن الميزات التّفافية والاجتماعية للبلد الأم، ثم إرسالها إلى الطّرف الآخر بغرض التّرجمة إلى اللّغة الرّسمية لذلك البلد. وتمّ منح عشرة أيام لتحرير النّصوص وإرسالها، واتّني عشر يوما لتّرجمتها. وتضمّنت التّعليمات الخاصة بتحرير النّصوص على أن تكون أصلية، وأن تحوي عنوانا، وأن تكون لغة التّحرير هي الفرنسية، وأن لا يتجاوز عدد كلماتها ٥٠٠ كلمة، وأن تحوي مقدّمة وعرضا وخاتمة، وأن يتمّ احترام آجال إرسالها إلى الطّرف الآخر بغرض التّرجمة. وكما أسلفنا الذّكر، كان موضوع مشروع PTAM في طبيعته مختلفا، إذ تمّ الاشتغال على القصص في الطّبعة الأولى، والنّصوص الوصفية في الطّبعة الثّانية. وفيما يأتي جدول لعناوين القصص التي أنجزت في هذه الطّبعة من مشروع PTAM.

عناوين قصص طلبة جامعة البليدة ٢	عناوين قصص طلبة MSU
Le monde merveilleux de Fantasia	Le seul moyen de vengeance
En quête de mon père	Remia
La forêt enchantée	Le pays d'un rossignol
Sarah dans la forêt	Le grand rêve
Le mariage précoce	Le roi Crapaud
L'épopée fantastique de Moussa	L'amour et le sacrifice
L'histoire du roi Jugurtha	Le prince enchaîné
L'œuf doré	Le Choux du village
Le voyage mystérieux	Le rêve prédicateur
Le trésor perdu	Le fait et la récompense
Prière entendue	L'alouette
Dot surprenante féérique	Victor le courageux
La naissance du Nayer	Le destin de Molda
Le coup de foudre	L'union fait la force
Le miroir antique	Le soleil et l'hirondelle

وقد أبدع المشاركون في تحرير هذه القصص بحيث كان منهم من أورد فيها صوراً لتوضيح المفاهيم الثقافية الواردة فيها، ومنهم من استعمل تقنية الشرح في الهامش. وفيما يتعلق بالطبعة الثانية من مشروع PTAM، اتفقت المنسقتان على إرسال صور محملة من الإنترنت أو قامتا بتصويرها شخصياً، وتحوي الميزات الثقافية والاجتماعية للجزائر ومولدوفا على التوالي، إلى الطلبة. وتعين على هؤلاء- كل فوج فيما يخصه- تحرير نص باللغة الفرنسية يصف الصورة المعنية. واختارت كل منسقة خمسة صور، وأرسلت صورة واحدة لكل فوجين من الأفواج العشرة في كل جامعة. وفيما يأتي الصور العشر التي تم الاشتغال عليها خلال الطبعة الثانية من مشروع PTAM.

أ- الصور التي اشتغل عليها طلبة جامعة البليدة ٢

د/ رشيدة سعدوني / نصيرة بكاره



الصورة الثانية

حفلة زواج



الصورة الأولى

وقت الفطور في شهر رمضان



الصورة الرابعة

جنه الزيتون



الصورة الثالثة

استعراض أول نوفمبر



الصورة الخامسة

فرقة فكلورية (جامعة غردية)

ب- الصور التي اشتغل عليها طلبة جامعة MSU



الصورة الثانية: مالانكا



الصورة الأولى: التعميد



الصورة الرابعة: المارتسيشور



الصورة الثالثة: حفلة زواج



الصورة الخامسة: عيد الفصح

وفيما يأتي جدول يتضمن عناوين النصوص الوصفية التي أنجزت في إطار الطبعة الثانية من مشروع PTAM.  
أ- النصوص الوصفية

النصوص الوصفية من طالبة جامعة MSU	النصوص الوصفية من طالبة جامعة البلدية ٢
Malanca	Le Ramadan chez les Algériens
Pashtele Blajinilor, une tradition avec de fortes racines	Le mariage kabyle
Une cérémonie émouvante	La glorification de la Guerre d'indépendance
Martsishor, le partageur de bonheur	La cueillette des olives au cœur de l'Algérie
Le baptême en Moldova	L'université de Ghardaïa en liesse
Malanca, une tradition d'antan	La culture de Ghardaïa
Les pâques des bienheureux	Une tradition bien huilée
Dis au revoir, jeune mariée !	Sans titre
Un martsishor au cœur de tout le monde	La table de Ramadan
La deuxième naissance	El henna des mariés

وكانت معظم هذه النصوص معبّرة عن الصور التي عُرضت على المشاركين، بحيث تفتنوا في إيراد الخصائص الاجتماعية والثقافية لبلدهم الأصلي، كلّ فوج فيما يخصّه. وقام المشاركون بعد إنهاء تحرير النصوص بإرسالها إلى نظرائهم عن طريق البريد الإلكتروني، كلّ فوج فيما يخصّه، قصد الترجمة إلى اللغة الرسمية في بلدهم.

**المرحلة الثالثة.** تمثّلت هذه المرحلة في ترجمة النصوص إلى اللغتين العربية بالنسبة للمشاركين من الجزائر، وإلى الرومانية بالنسبة للمشاركين من جمهورية مولدوفا. وقد نصّت التعليمات على تحديد مدة ١٢ يوما لإنهاء الترجمة وإرسالها إلى منسّقي المشروع، كلّ واحدة فيما يخصّها، لغرض التصحيح والتّقييم. وفيما يأتي جدول يتضمن بالترتيب عناوين ترجمات النصوص الأتفة ذكرها أعلاه.  
ترجمة القصص إلى العربية والرومانية (الطبعة الأولى)

عناوين التّرجمات إلى اللغة العربية	عناوين التّرجمات إلى اللغة الرومانية
الطريقة الوحيدة للانتقام	Lumea minunată a Fanteziei
ريميا	În căutarea tatălui meu
بلد العنديل	Pădurea fermecată
الحلم الكبير	Sarah în pădurea fermecată
الملك الضّفدع	Oglinda magică
الحب والتّضحية	Epopoea fantastică a lui Moise
الأمير المسجون	Regele Jugurta
فتى القرية الطّريف	Oul de aur
الحلم التنبؤي	Călătoria misterioasă
العمل والمكافأة	Comoara pierdută
القبرة	Rugăciunea auzită
الأمير الوسيم	Comoara
فيكتور الشّجاع	Zestrea surprinzătoare și feerică
مصير مولدا	Nașterea anului Nayer
في الاتحاد قوّة	Dragoste la prima vedere
شمس وسنونوّة	Oglinda antică

## ب- ترجمة النّصوص الوصفية إلى العربية والرومانية (الطّبعة الثانية)

ترجمة النصوص الوصفية إلى الرومانية	ترجمة النصوص الوصفية إلى العربية
Ramadanul la Algerieni	مالانكا
Căsătoria din regiunea Kabyle	باشتيل بلاجينيلور ، تقليد بجذور قوية
Glorificarea războiului de independență de la 1 noiembrie 1954	الحفل المهيب
Culesul măslinelor în inima Algeriei	مارتيشور موزّع السّعادة
Universitatea din Ghardaïa in jubilar	المعمودية
Cultura Ghardaïei	مالانكا من التّقاليد القديمة
Culesul măslinelor – o tradiție păstrată cu sfințenie	أعياد الفصح البهيجة

Sans titre	/
Cina din perioada Ramadanului	مارتسيشور في قلب الجميع
Nunta Ceremonia aplicării hennei	الولادة الثانية

المرحلة الرابعة. تمثلت هذه المرحلة في تقييم النصوص وترجماتها في كلا الطبعتين. وإلتزام هذه المهمة، أنشأت منسقتا المشروع لجنة قراءة لكل النصوص وترجماتها. وتمثلت هذه اللجنة من أساتذة جامعيين من الجزائر ومن جمهورية مولدوفا. وكان التقييم بواسطة جدول تقييم أنجزته المنسقتان، ثم قامتا بإرساله إلى كل عضو من أعضاء لجنة القراءة قصد ملأه بما يناسب تقييم كل نص/ترجمة. وأسفرت نتائج التقييم عن المستوى الجيد والمتوسط لمعظم النصوص الأصلية، واستجابتها لتعليمات التحرير. ولكن لوحظ أن الترجمات التي قام بها المشاركون من الجزائر كانت حرفية وافتقرت إلى تقنيات الترجمة المعمول بها، على عكس زملائهم من جمهورية مولدوفا، وذلك لسبب يكمن أساسا في كون الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية -وهما لغتان مختلفتان كثيرا تركيبيا وثقافيا- أصعب من الترجمة من لغة المصدر نفسها إلى اللغة الرومانية لأنهما لغتان تنحدران من أصل واحد، ولهما نفس التركيب اللغوي.

المرحلة الخامسة. عرفت هذه المرحلة اختتام مشروع PTAM بالإعلان عن أحسن النصوص والترجمات، وكذلك تنظيم حفلة توزيع الجوائز على المشاركين لتشجيعهم. وتم تنظيم الحفلة من منسقتي المشروع، كل واحدة فيما يخصها، خلال الحصة التدريسية، في شهر نيسان. وكان لهذا التشجيع أحسن وقع على المشاركين الذين عبروا عن فرحتهم بالهدايا وبالمشاركة في هذا التبادل الثقافي، في تقرير نهائي (rapport de post-collaboration). ونورد فيما يأتي أمثلة من انطباعات المشاركين حول مشروع PTAM كما دونوها في تقاريرهم.

- « C'était bien d'écrire en français avec une personne qui parle le romain. »  
 « Je suis très ravie d'avoir collaborer avec des étudiants qui ne sont pas de notre culture. »  
 « J'ai trouvé que cette collaboration m'a aidée à devenir plus ponctuelle et organiser qu'avant. »  
 « Tout compte fait, je peux déduire que le PTAM s'est déroulé en bonne et due forme. L'organisation était très pointilleuse. Nos partenaires moldaves ont fait un travail remarquable. L'expérience a été riche en matière d'apprentissage. Remerciements. »  
 « C'était projet exceptionnel et je suis content d'y avoir participé. J'ai appris beaucoup de choses nouvelles qui me seront certainement utiles à l'avenir. »  
 « Pour moi, cette collaboration n'était pas seulement un échange des cultures, mais aussi une leçon de vie. »

وتوجّ مشروع PTAM بتقديم مداخلة شفوية مشتركة بين الباحثة ومنسّقة المشروع من جمهورية مولدوفا في المؤتمر الدولي بعنوان "الترجمة والعولمة"، الذي نظّمه قسم الترجمة الفورية والترجمة التحريرية واللسانيات التطبيقية بجامعة MSU يوم ٢٩ أيلول سنة ٢٠١٧. وكان عنوان المداخلة « PTAM : Une Collaboration Interculturelle à l'Ère de la Mondialisation ». ونشرت هذه المداخلة مقالا

في مجلة *Studia universitatis moldaviae* <sup>(٤)</sup>

ونشير في الأخير أنّ كلا المشروعين أتاحا للطلبة المشاركين الاستفادة من التنوع اللساني والثقافي الذي يميّزهم، وهو ما نلخصه فيما يأتي:

- تطوير التعليم الكلاسيكي لدى الطلبة بإدراج تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهو ما لم يعهده الطلبة في طريقة التّعلم.
- تقريب المسافات الثقافية والجغرافية للطلبة، إذ تواصل المؤلفون والمترجمون بشكل مستمر على مدى سير المشروعين، مما سمح لهم بالمشاركة الفعّالة.
- اكتساب المعارف اللغوية والثقافية وتطويرها، إذ طوّر الطلبة المشاركون معارف في لغاتهم الأم و/أو الرسمية، وكذلك معارف في اللغات الأجنبية التي استعملت في المشروعين، وهي الفرنسية والإنجليزية والرومانية والعربية والأمازيغية.
- اكتساب روح العمل الجماعي، والنظام، واحترام الأجل، كما صرّح به المشاركون في تقرير ما قبل بدء التبادل وتقرير ما بعد التبادل.
- اكتساب معارف في مجال التبادل الإلكتروني الأكاديمي، إذ اعترف بعض المشاركون أنّها المرة الأولى التي يتعاملون فيها مع البريد الإلكتروني email.
- اكتساب روح المسؤولية والإبداع عند تحرير النصوص و/أو ترجمتها، إذ أرفق بعض المشاركون نصوصهم/ترجماتهم بصور توضيحية، واستعملوا الصور البيانية لتقريب الصورة الثقافية لموضوع نصوصهم.
- توسيع دائرة الزمالة والصدقة على المدى الطويل، إذ من المشاركين من تبادلوا عناوين حساباتهم على السكايب أو الفايسبوك.
- اكتساب الوعي حول الفروقات اللغوية والثقافية بين طلبة الصّفتين، إذ تعلّم المشاركون من بعضهم البعض العادات والتقاليد وأسماء المأكولات الشعبية واللباس وأسماء العلم من الأشخاص والأماكن.

## خاتمة:

سعت هذه الورقة البحثية إلى عرض حيثيات التعليم الرقّمي الذي تمثّل في مشروعي PTAM و TAPP، لطلبة الجامعة في الجزائر، والذين أتاحا لهم الاحتكاك بطلبة ذوي خلفيات لسانية وثقافية ودينية مختلفة. وقد اكتسب هؤلاء الطلبة، كما رأينا في تقاريرهم، معارف لغوية وثقافية ورقمية مهمة، وكذا المسؤولية وتنظيم الوقت. وإذ نوّكّد أنّ مشروع PTAM كان أغنى وأوسع من مشروع TAPP من حيث التبادل الذي تمّ من طلبة الضفتين في كلّ مراحلهم، ولم يقتصر على جانب واحد كما في مشروع TAPP، إلا أنّ المشروعين كانا فرصة هامة لطلبة الجامعتين الجزائريتين للتعرف على الآخر ومشاركته الخصائص الثقافية.

ونطمح في الأخير إلى تقديم توصيات نلخصها فيما يأتي:

- مشاركة جامعات جزائرية وأجنبية أخرى مستقبلا للتهوض بتجربة التعليم الرقّمي في الجزائر، ولم لا إدراجها في المناهج الدراسية في أقسام اللغات الأجنبية والترجمة.

- تنظيم ملتقيات علمية وأكاديمية حول التبادل اللساني والثقافي بين طلبة الجامعات لتبادل الخبرات بين منسقي المشاريع من أساتذة الجامعات المشاركة، ونشر نشاطات المشاريع في إطار أشغال الملتقيات.

- تشجيع التبادل اللساني والثقافي بإدراج التواصل عن طريق السكايب ووسائل التواصل الاجتماعية الأخرى التي تحوي تقنية الكاميرا لتسهيل التبادل بين الطلبة المشاركين في المشروع.

- اختتام التبادل اللساني والثقافي بتنظيم محاضرة فيديو videoconference تجمع الطلبة المشاركين في المشروع وأساتذتهم المنسقين.

- توفير شبكة الإنترنت WIFI على مستوى الجامعات الجزائرية لتطوير التبادل اللساني والثقافي بين طلبة الجامعات لأن في تجربتي PTAM و TAPP افتقر الطلبة الجزائريون المشاركون في المشروعين إلى شبكة WIFI عكس نظرائهم في جامعتي

NDSU و MSU.

- توفير منح للطلبة المشاركين ممن ألفوا أحسن النصوص والترجمات، بغرض القيام بزيارات بين الجامعات في إطار التبادل العلمي والأكاديمي في إطار مشروعي

PTAM و TAPP.

الهوامش:

١. [https://www.ndsu.edu/english/transatlantic\\_and\\_pacific\\_translations](https://www.ndsu.edu/english/transatlantic_and_pacific_translations)

٢. يمكن الاطلاع على عناوين هذه المقالات والكتب على الرابط السابق

([https://www.ndsu.edu/english/transatlantic\\_and\\_pacific\\_translations](https://www.ndsu.edu/english/transatlantic_and_pacific_translations))

٣. عنوان النصين هو على التوالي "واقع تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر" و "بقرة اليتامى".

٤. يمكن تحميل هذا المقال على الموقع الإلكتروني  
ojs.studiamsu.eu/index.php/humanitarian/article/view/943

### ❖ قائمة المراجع

- Brisset, A. (1998). L'identité culturelle de la traduction. *Palimpsestes*, (11), pp.32-51.
- Cebuc, L., & Sadouni, R. (2017). PTAM: une collaboration interculturelle à l'ère de la mondialisation. *Studia Universitatis Moldaviae* 10.110. (pp. 3-11).
- Cordonnier, J. (2002). Aspects culturels de la traduction : quelques notions clés. *Meta*, 47(1), 38–50. doi:10.7202/007990ar.
- Gouanvic, J. (1998). Les enjeux de la traduction dans le champ littéraire. *Palimpsestes*, (11), 95-106. doi:10.4000/palimpsestes.1531
- Hammer, S., & Maylath, B. (2014). Global collaborations, face-to-face conversation: Social media in trans-Atlantic translation projects. In M. Limbu and B. Gurung (Eds.) *Emerging pedagogies in the networked knowledge society: Practices integrating social media and globalization* (pp. 144-161). Hershey, PA: IGI Global.
- Hersent, J. (2007). Traduire : rencontre ou affrontement entre cultures ?. *Hermès, La Revue*, 49(3), 157-167. <https://www.cairn.info/revue-hermes-la-revue-2007-3-page-157.htm>.
- Humbley, J., Maylath, B., Moustén, B., Vandepitte, S., & Veisblat, L. (2005). Learning localization through trans-Atlantic collaboration. In G. F. Hayhoe (Ed.), *Proceedings of the IEEE International Professional Communication Conference*, 10-13 July 2005, U of Limerick, Ireland (pp. 578-595). New York: IEEE.
- Lindsten, S. (2013). Comment traduire la culture ? Etude sur la traduction des mots culturels dans la traduction d'un roman de Mons Kallentoft. *Goteborgs Universitet*.  
[https://gupea.ub.gu.se/bitstream/2077/32664/1/gupea\\_2077\\_32664\\_1.pdf](https://gupea.ub.gu.se/bitstream/2077/32664/1/gupea_2077_32664_1.pdf)
- Maylath, B. (2018). Connecting language students internationally in an era of heightened nationalism. *EPIC series in Language and Linguistics* 3. (pp. 1-11).

- Mousten, B., Vandepitte, S., & Maylath, B. (2008). Intercultural Collaboration in the Trans-Atlantic Project: Pedagogical Theories and Practices in Teaching Procedural Instructions across Cultural Contexts. In D. Starke-Meyerring & M. Wilson (Eds.), *Designing Global Networked Learning Environments: Visionary Partnerships, Policies, and Pedagogies* (pp. 129–144). Rotterdam: Sense.
- Rolet, S. (2012). À propos de la « traduction des cultures ». In: *Revue des études slaves*, tome 83, fascicule 2-3. La lettre et l'esprit : Entre langue et culture. Études à la mémoire de Jean Breuillard. pp. 883-894; doi : <https://doi.org/10.3406/slave.2012.8236>. (n.d.).
- Sorensen, K., Hammer, S., Maylath, B. (2015). Synchronous and Asynchronous Online International Collaboration: The Trans-Atlantic & Pacific Project. *Connexions: International Professional Communication Journal* 3.1. (pp. 153-177).
- Vandepitte, S., Maylath, B., Mousten, B., Isohella S., & Minacori, P. (2016). Multilateral collaboration between technical communicators and translators: A case study of new technologies and processes. *The Journal of Specialised Translation* 26. (3-19).
- The Trans-Atlantic & Pacific Project (no date). Retrieved from [https://www.ndsu.edu/english/transatlantic\\_and\\_pacific\\_translations](https://www.ndsu.edu/english/transatlantic_and_pacific_translations). Accessed August 10th, 2018.